الصفات واحد الاشريك له فرد الامثل له ضد الاضد له ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير ويستحيل عليه تعالى العدم تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا يعني انه يستحيل ان يلحقه سبحانه وتعالى
العدم باعتبار ذاته وصفاته ازلا وابدا فهو الازلي لا بداية
له الأبدية لانهاية له القيوم لا انقطاع له الدائم لا انصرام له
لم يزل ولا يزال موصوفا بنعوت الجلال لا يقضى عليه بالانقضاء
والانفصال بتصرم الاباد وانقراض الاجال بل هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وتفسير الوجود
بهذا الاعتبار يتضمن القدم والبقاء فيغني عن ذكرهما وضدهما
لكن لما قام الدليل عليهما تفصيلا صرح العلماء بذكرهما والتنصيص
على اعتقادهما ونفي ضديهما لان خطر الجهل
في هذا الفن عظيم فلا يكتفى فيه بما لزوم عن لازم والثاني
اي مما يجب اعتقاده القدم ومعناه الاول لوجوده
ويستحيل عليه الحدوث وهو طرو الوجود وتجدده بعد
ان لم يكن والمراد انه يستحيل لحدوث لذاته وصفاته والثالث
اي مما يجب اعتقاده البقاء ومعناه الذي لا آخر لوجوده
ويستحيل عليه الفناء وهو طرو العدم لشيء من ذاته وصفاته
وقد علمت تمام شرح الصفتين وضديهما من الكلام السابق
والرابع اي مما يجب اعتقاده المخالفة للحوادث ومعناها
انه ليس عرضا ويستحيل عليه المماثلة الجرم ما قام بنفسه
واخذ قدرا من الفراغ والعرض الوصف القائم بالجرم كالسواد
والبياض والطول المقصر فالله تعالى مخالف للحوادث اي ليس
جرما يحل بمكان ولا عرضا قائما بالجرم فهو سبحانه وتعالى مخالف

لكل

لكل المخلوقات من انس وملك وجن وغيرها فلا يصح اتصافه
باوصاف الحوادث من مشيء وقعود وجوارح فهو منزه عن
الجوارح من فم وغيره واذن وغيرها فكل ما خطر ببالك من
طول وعرض وقصر وسمن ونور وظلمة فالله بخلافه فالله
ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر لا يماثل الاجسام
لا في التقدير ولا في قبول الانقسام وليس بجوهر تحله
الجواهر ولا بعرض تحله الاعراض بل لا يماثل موجودا ولا
يماثله موجود لا يحده المقدار ولا تحويه الاقطار ولا
تكتنفه الارض والسموات ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والخا
مس اي مما يجب اعتقاده القيام بالنفس ومعناه عدم
الاحتياج الى محل او مخصص ويستحيل عليه ان لا يكون
قايما بنفسه ومعناه ان يكون محتاجا الى محل او مخصص
يعني ان معنى كون الله قائما بنفسه استغناؤه تعالى عن المحل
والمخصص فاستغناؤه عن المحل معناه عن ذات يقوم بها
فليس صفة قائمة بغيرها كما يقول النصارى لعنهم الله تعالى
واستغناؤه عن مخصص معناه استغناؤه عن الموجد من
الانشيا فهذه الصفة مفسرة بهذين المعنيين اعني عدم
الاحتياج الى المحل او الموجد واذا ثبت له تعالى استحالة
منافيها وهو كونه محتاجا الى محل او موجد فهو المستغني عن
كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه فالغنا المطلق لا يكون الا
له تعالى واما غير تعالى ان وصف بالغنا فهو غني مقيد قال
الله تعالى والله الغني وانتم الفقراء والسادس اي مما يجب اعتقاده
الوحدانية ومعناها لا ثاني له في الخارج اي لم يوجد في

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)